

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة دروس

مجموعة الفوائد

(١)

تأليف

علي بن عبدالرحيم الغامدي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ

الحمد وحده والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :

فقد يسر الله تعالى لشيخنا - حفظه الله - إفادة إخوانه عبر مجموعة الفوائد بعدة
دروس ، وقد قمت بجمعها في هذا السفر المبارك ليتسنى لنا الرجوع إليها
والاستفادة منها ، وقد اختار لها شيخنا العنوان التالي :

((سلسلة دروس مجموعة الفوائد))

أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسنات شيخنا وأن يعلي منزلته وقدره في
الدنيا والآخرة وأن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة .

وأسأل الله تعالى لنا وله الإخلاص في القول والعمل وأن يجعلنا الله برحمته ممن
يتعلم العلم ويعمل به إنه سبحانه وليّ ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أولاً:

دروس في التوحيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين وبعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جعلكم الله مباركين أينما كنتم ، وهذه سلسلة نبتدئها بالتوحيد ؛ لأنه الأصل
الذي خلق الله الخلق لأجله وهو أول واجب على المكلفين وسيكون أول ما يسأل
عنه المكلف بعد موته .

وسنذكره من الكتاب العظيم والسنة الشريفة الصحيحة ولن نزيد على ذلك إلا ما
كان لضرورة قصوى ، ومن الله العون ونسأله التيسير والتوفيق لما يحب ويرضى .

*- التوحيد :

قال الله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾^١ .

وقال تعالى : ﴿ سبحانه هو الله الواحد القهار ﴾^٢ .

وقال تعالى : ﴿ إنما الله إله واحد ﴾^٣ .

وقال عز وجل : ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾^٤ .

وقال سبحانه : ﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين إنا هو إله واحد فإياي فارهبون ﴾^٥ .

١- سورة الإخلاص الآية (١) .

٢- سورة الزمر الآية (٤) .

٣- سورة النساء الآية (١٧١) .

٤- سورة البقرة الآية (١٦٣) .

٥- سورة النحل الآية (٥١) .

وقال عز من قائل : ﴿ ذلکم بأنه إذا دعی اللہ وحده کفرتم وإن یشرك به تؤمنوا فالحکم للہ العلی الکبیر ﴾ ١ .

*- التوحيد في السنة الشريفة الصحيحة ، وهي كثيرة مباركة طيبة ونختار منها :

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى نحو اليمن قال له : ((إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى)) الحديث أخرجه البخاري ومسلم .

٢- عن طارق بن أشيم رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله)) أخرجه مسلم .

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ((بني الإسلام على خمس على أن يوحد الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج)) أخرجه البخاري ومسلم ، وهذا اللفظ لمسلم .

٤- عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه في حديث طويل : أنه أتى النبي ﷺ فقال للنبي ﷺ ما أنت ؟ قال : ((نبي)) . قلت : وما نبي ؟ قال : ((أرسلني الله)) . فقلت وبأي شيء أرسلك ؟ قال : ((أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء)) . قلت : فمن معك على هذا ؟ قال : ((حر وعبد)) ومعه يوم ذاك أبو بكر وبلال . أخرجه مسلم .

قال شيخنا - حفظه الله - :

إذا كان التوحيد أعظم التكاليف وأوجب الواجبات ومن أجله خلق الله الخلق وهو أول ما يسأل عنه المكلفون عند انقضاء آجالهم في الدنيا وهو مفتاح الجنة وسبب السعادة ، فإن نقيضه وهو الشرك أعظم الظلم وأقبح القبائح ولا يقبل لصاحبه صرف ولا عدل ولا تنفعه حسنة بعد موته ومكتوب لأهله الخلود في نار تلظى لا يصلها إلا الأثقى ، نعوذ بالله من أسباب سخطه وعذابه .

ويدل على ما ذكرنا من خطر الشرك وقبح مسلكه ووخامة عاقبته كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ﷺ .

*** - فأما كتاب الله العظيم :**

فقال تعالى : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾^١ .

وقال تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً ﴾^٢ .

وقال عز وجل : ﴿ إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾^٣ .

وقال عز وجل : ﴿ حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾^٤ .

١ - سورة لقمان الآية (١٣) .

٢ - سورة النساء الآية (٤٨) .

٣ - سورة المائدة الآية (٧٢) .

٤ - سورة الحج الآية (٣١) .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لأن أشركت ليحبطن عملك

ولتكونن من الخاسرين * بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴾^١ .

وقال تعالى : ﴿ ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴾^٢ .

*- ومن السنة الشريفة :

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم ؟ قال : ((أن تجعل لله نداً وهو خلقك)) الحديث أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر ؟ قال : ((الإشراف بالله)) الحديث أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا : يا رسول الله ما هن ؟ قال : ((الشرك بالله والسحر ...)) الحديث أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أنس رضي الله عنه يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله يقول لأهل النار عذاباً لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به ؟ قال : نعم . قال : قد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك)) أخرجه البخاري ومسلم .

١- الآيات من سورة الزمر .

٢- سورة الأنعام الآية (٨٨) .

قال شيخنا - حفظه الله - : جعلكم الله مباركين أينما كنتم .

ونكتب لكم بعون الله عقيدة المؤمن من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا نزيد من كلامنا أو كلام غيرنا إلا ما كان لضرورة قصوى ، فنبدأ بسم الله :

*- الكتاب الأول ، باب : توحيد الربوبية :

قال الله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾^١ .

وقال تعالى : ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾^٢ .

وقال عز وجل : ﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ﴾^٣ .

وقال عز من قائل : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ﴾^٤ .

ويقول تعالى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾^٥ .

١- سورة الفاتحة الآية (٢) .

٢- سورة الأعراف الآية (٥٤) .

٣- سورة الزمر الآية (٦٢) .

٤- سورة الزخرف الآية (٩) .

٥- سورة الصافات الآية (٩٦) .

ويقول تبارك وتعالى : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون * فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ﴾^١ .

ويقول تعالى وتقدس : ﴿ قل هل من شركائکم من یهدی إلى الحق قل الله یهدی للحق أمن یهدی إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا یهدی إلا أن یهدی فما لکم کیف تحکمون ﴾^٢ .

١- الآيات من سورة یونس .

٢- سورة یونس الآية (٣٥) .

قال شيخنا^١ - حفظه الله - :

*- ومن السنة الشريفة في توحيد الربوبية :

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : إني عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء قوم من بني تميم فقال : ((اقبلوا البشرى يا بني تميم)) قالوا : بشرتنا فأعطنا . فدخل ناس من أهل اليمن فقال : ((اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنوا تميم)) قالوا : قبلنا جئناك لتتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان . قال : ((كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض وكتب في الذكر كل شيء)) أخرجه البخاري .

وفي دعاء الاستفتاح في الصلاة كان يقول : ((اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت للباطن فليس دونك شيء)) أخرجه مسلم .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه)) أخرجه مسلم .

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب : لا إله إلا الله العليم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم)) أخرجه البخاري ومسلم .

١- هذا موضوع يوم وفاة أمة - رحمة الله - كنت قد جهزته لأرسله في ذلك اليوم ، ولكن سبق الأجل ، فاللهم أجعله في ميزان عملها الصالح فما أنا إلا حسنة من حسناتها .

قال شيخنا - حفظه الله - :

ومن توحيد الربوبية اعتقاد أن الذي ينزل المطر والغيث هو الله ، ويدل على ذلك كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ﷺ .

*- فأما الكتاب العزيز :

فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾^١ .
وقال عز وجل : ﴿ أفرايتم الماء الذي تشربون * أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون * لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ﴾^٢ .

*- وأما الأدلة من السنة الشريفة على اعتقاد أن الذي ينزل المطر والغيث هو الله وحده لا غيره :

فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال : ((هل تدرون ماذا قال ربكم ؟)) قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : ((أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب)) أخرجه البخاري ومسلم .

١- سورة لقمان الآية (٣٤) .

٢- الآيات من سورة الواقعة .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول ﷺ : ((مفتاح الغيب
خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في
الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت وما
يدري أحد متى يجيء المطر)) أخرجه البخاري .

قال شيخنا - حفظه الله - :

ومن توحيد الربوبية الاعتقاد الجازم أن النفع والضرر بيد الله عز وجل وحده وأنه

لا عدوى ولا طيرة ولا صفر إلا بإذن الله ، ويدل على ذلك :

*- كتاب الله العظيم :

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَجِيرًا فَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^١ .

وقال عز وجل : ﴿ وَلَنْ أَذِقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّةٍ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ

فَخُورٌ ﴾^٢ .

وقال تعالى وتقدس : ﴿ وَإِنْ تَصِبْهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تَصِبْهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا

هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾^٣ .

*- وأما السنة الشريفة : فمما يدل على أن النفع والضرر من الله وحده وأنه لا

عدوى ولا طيرة ولا صفر إلا بإذن الله .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا

صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد)) أخرجه البخاري وهذا لفظه .

وأخرجه مسلم بلفظ : ((لا عدوى ولا نوء ولا هامة ولا صفر)) .

١- سورة الأنعام الآية (١٧) .

٢- سورة هود الآية (١٠) .

٣- سورة النساء الآية (٧٨) .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا عدوى ولا غول ولا صفر))
أخرجه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول ﷺ : ((لا عدوى ولا
طيرة إنما الشؤم في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار)) أخرجه البخاري ومسلم .

قال شيخنا - حفظه الله - :

ومن عقيدة المؤمن في توحيد الربوبية الاعتقاد الجازم أن الذي يعلم الغيب هو الله وحده لا شريك له ، ويدل على ذلك كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

*** - فأما الكتاب العزيز ، فمن ذلك :**

قول الله تعالى وتقدس : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ .^١

وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .^٢

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ .^٣

وقال عز وجل : ﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ .^٤

وقال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .^٥

١ - سورة الأنعام الآية (٥٩) .

٢ - سورة لقمان الآية (٣٤) .

٣ - سورة آل عمران الآية (١٧٩) .

٤ - سورة السجدة الآية (٦) .

٥ - سورة التغابن الآية (١٨) .

*- ومن أدلة السنة الشريفة على أن الذي يعلم الغيب هو الله وحده لا شريك له :

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ : ((إذا قام من الليل افتتح صلاته : اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)) أخرجه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ((مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله)) أخرجه البخاري .

وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت : جاء النبي ﷺ فدخل عليّ حين بني علي فجلس علي فراشي كمجلسك مني فجعلت جويرات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من أبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن : وفينا نبي الله يعلم ما في غد فقال : ((دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين)) أخرجه البخاري .

قال شيخنا - حفظه الله - :

الكتاب الثاني من عقيدة المؤمن : (توحيد الألوهية أو توحيد العبادة) .

مما يجب على المؤمن اعتقاده اعتقاداً جازماً لا يخالطه شك ولا ارتياب أن الألوهية والعبادة لله وحده لا شريك له ، ويدل على ذلك كتاب الله العظيم وسنة نبيه ﷺ الشريفة

*- فأما الكتاب العزيز ، فأيات كثيرة منها :

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾^١ .

وقال تعالى وتقدس : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارُهَبُونَ ﴾^٢

وقال سبحانه : ﴿ وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾^٣ .

وقال تعالى : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾^٤ .

وقال تعالى وتقدس : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^٥ .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾^٦ .

١- سورة محمد الآية (١٩) .

٢- سورة النحل الآية (٥١) .

٣- سورة البقرة الآية (١٦٣) .

٤- سورة الأعراف الآية (٥٩) .

٥- سورة الذاريات الآية (٥٦) .

٦- سورة الأنبياء الآية (٢٥) .

وقال عز من قائل : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾^١ .

*- وأما أدلة السنة على وجوب اعتقاد المسلم أن العبادة لله وحده لا شريك له والتزامه بذلك :

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : ((يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟)) قال : الله ورسوله أعلم . قال : ((حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً)) أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : ((أن لا يعذبهم)) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ((بني الإسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان)) أخرجه مسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : ((إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل)) الحديث ، أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أخبرني بعمل يدخلني الجنة ؟ قال النبي ﷺ : ((تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم)) أخرجه البخاري ومسلم .

قال شيخنا - حفظه الله - :

ومن أصول التوحيد الواجب لله أن يكون الله ورسوله أحب إلى المؤمن من والده وولده والناس أجمعين ومن نفسه .
ويدل على ذلك كتاب الله العظيم وسنة نبيه ﷺ الشريفة .

*- فأما كتاب الله العزيز :

فقال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ إِندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾^١ .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^٢ .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢٣) قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾^٣ .

١- سورة البقرة الآية (١٦٥) .

٢- سورة المائدة الآية (٥٤) .

٣- الآيات من سورة التوبة .

وقال عز من قائل : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .^١

*- وأما أدلة السنة الشريفة على وجوب محبة الله ورسوله أكثر من الوالد والولد والناس جميعاً ومن النفس :

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر : (يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي) . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك)) فقال عمر : (فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي) فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((الآن يا عمر)) أخرجه البخاري .

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)) أخرجه البخاري ومسلم .

قال شيخنا - حفظه الله - :

ومما يجب على المؤمن أن يكون في حبه لله بين الخوف والرجاء كالطائر بين جناحيه ، ويدل على ذلك كتاب الله العظيم وسنة نبيه ﷺ الشريفة .

*- فأما الكتاب العزيز :

فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾^١ .

وقال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾^٢ .

وقال عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾^٣ .

وقال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾^٤ .

١- سورة الأنبياء الآية (٩٠) .

٢- سورة السجدة الآية (١٦) .

٣- سورة الإسراء الآية (٥٧) .

٤- سورة الزمر الآية (٩) .

*- ويدل على وجوب أن يكون المؤمن في حبه لله بين الخوف والرجاء كالطائر بين جناحيه من السنة الشريفة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع أحد بجنته ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد)) أخرجه مسلم .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : النبي صلى الله عليه وسلم : ((إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم أضطجع على شقك الأيمن ثم قل : اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به)) أخرجه البخاري ومسلم .

قال شيخنا - حفظه الله^١ - :

ومما يجب لله تعالى على المؤمنين أن يكون رجاءهم وخوفهم وخشيتهم المطلقة لله وحده لا شريك له ، ويدل على ذلك كتاب الله العظيم وسنة نبيه ﷺ الشريفة .

*- فأما الكتاب العزيز :

قال الله تعالى وتبارك : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^٢ .

وقال عز وجل : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^٣ .

وقال تعالى وتقدس : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾^٤ .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^٥ .

وقال تقديست أسماؤه : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾^٦ .

وقال عز من قائل : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾^٧ .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^٨ .

١- السبت (١٨/٧/١٤٣٥هـ) .

٢- سورة الكهف الآية (١١٠) .

٣- سورة العنكبوت الآية (٥) .

٤- سورة الإسراء الآية (٥٧) .

٥- سورة آل عمران الآية (١٧٥) .

٦- سورة الرحمن الآية (٤٦) .

٧- سورة البقرة الآية (١٥٠) .

٨- سورة فاطر الآية (٢٨) .

*- ومن السنة الشريفة في الدلالة على وجوب أن يكون رجاء المؤمن وخوفه وخشيته المطلقة لله وحده لا شريك له :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((..... أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم).....)) أخرجه البخاري ومسلم

وسبق حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما فيما يقول إذا أخذ مضجعه وفيه : ((..... رغبة ورهبة إليك)) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي)) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار)) أخرجه البخاري ومسلم .

قال شيخنا - حفظه الله - :

ومما يجب على المؤمن أن يستعيد بالله وحده لا شريك له .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^١

وقال تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) ﴾^٢ .

وقال سبحانه : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) ﴾^٣ .

وقال تقدست أسماؤه : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ

يَحْضُرُونِ (٩٨) ﴾^٤ .

١ - سورة النحل الآية (٩٨) .

٢ - الآيات من سورة الفلق .

٣ - الآيات من سورة الناس .

٤ - الآيات من سورة المؤمنون .

*- ومن السنة الشريفة في الدلالة على وجوب الاستعاذة بالله وحده لا شريك له
 عن خولة بنت الحكم السلمية رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 ((إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا
 يضره شيء حتى يرتحل منه)) أخرجه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
 الشقاء وسوء القضاء وشمات الأعداء)) أخرجه البخاري ومسلم . وعن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه قال كان نبي الله ﷺ يقول : ((اللهم إني أعوذ بك من العجز
 والكسل والجبن والبخل والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة
 المحيا والممات)) أخرجه البخاري ومسلم .

قال شيخنا - حفظه الله - :

وما يجب على المؤمن أن تكون عبادته لله وحده لا شريك له :

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾^١ .

وقال عز وجل : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾^٢ .

وقال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^٣ .

وقال تعالى وتقدس : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾^٤ .

١- سورة غافر الآية (٦٠) .

٢- سورة البقرة الآية (١٨٦) .

٣- الآيات من سورة الأعراف .

٤- سورة يونس الآية (١٠٦) .

*- ومن السنة الشريفة في الدلالة على أنه يجب على المؤمن أن يكون دعاؤه لله وحده لا شريك له :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفري فأغفر له)) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ولكن تدعون سميعاً بصيراً)) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : دعوت فلم يستجب لي)) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا دعا أحدكم فليعزم في المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فاعطني فإنه لا مستكره له)) أخرجه البخاري ومسلم .

وفي الحديث الصحيح عند الترمذي : ((الدعاء هو العبادة)) .

حديث القبضتين

قال ﷺ: ((إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره وقال هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي)) فقال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟ قال: ((على مواقع القدر)) أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم عن عبدالرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ بإسناد صحيح .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم اللحم فقال للذي عن يمينه إلى الجنة ولا أبالي وقال للذي في كتفه اليسرى إلى النار ولا أبالي)) أخرجه أحمد في المسند وابنه في زوائد المسند بإسناد صحيح .

قد يتوهم كثير من الناس أن الأمر فوضى أو أنه حظ فمن وقع في القبضة اليمنى كان من أهل السعادة ومن كان في القبضة اليسرى كان من أهل الشقاوة وهذا الوهم جاء من الجهل بأسماء الله وصفاته وعلمه وعدله وحكمته سبحانه والواجب أن يتيقن المخلوق أن الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^١ فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته .

١- سورة الشورى الآية (١١) .

فإذا قبض قبضة فهي بعلمه وحكمته وعدله فهو سبحانه قبض باليمنى لمن يعلم أنه سيطيعه حين يأمره وينهاه ، وقبض بالأخرى من يعلم أنه سيعصيه حين يأمره وينهاه ، فهاتان القبضتان حكم من الله تعالى عليهم بما سيصدر منهم من إيمان يستلزم الجنة أو كفر يقتضي النار .

وتأمل قول الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) ﴾ [الليل : ٥ - ١٠] .^١

ولما قالوا للنبي ﷺ ففيم العمل قال : ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له)) .

والوهم الآخر في قضية القبضتين اعتقاد كثير من الناس أن الله جبر الخلق على ما يعملون من إيمان وطاعة أو كفر ومعصية وهذا وهم وضلال ، فقد قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ .^٢

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) ﴾ .
وقال تعالى : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ .^٣

١- الآيات من سورة الليل .

٢- سورة الكهف الآية (٢٩) .

٣- سورة التكويد الآية (٢٨) .

وآيات كثيرة تدل دلالة واضحة وصریحة أن الإیمان والكفر أمران اختیاریان لا یکره الله أحدا من خلقه علی واحد منهما ، قال تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^١ علی أحد التفسیرین للآیة .

وهذا لکمال عدله وکمال حکمته سبحانه فقد حرم الظلم علی نفسه فقال فی الحدیث القدسی الذی أخرجه مسلم عن أبی ذر رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم : ((یا عبادی إني حرمت الظلم علی نفسي)) .

قرر الله هذا المعنى فی آیات كثيرة :

فقال تعالى : ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^٢ ، وقال تعالى : ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ وَلَكِن أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٣ ، وقال سبحانه : ﴿فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٤ وغيرها كثير فی أنه تعالى وتقدس لا يظلم أحداً من خلقه .

١- سورة البقرة الآية (٢٥٦) .

٢- سورة ق الآية (٢٩) .

٣- سورة آل عمران الآية (١١٧) .

٤- سورة التوبة الآية (٧٠) .

وليس بين هذا وبين مسألة القبضتين تعارض لأننا إذا تيقنا الحق وهو كمال علم الله وأنه علم بالخلق وأعمالهم ومآلهم قبل خلقهم ووجودهم ثم كتب ذلك في اللوح المحفوظ ، ثم تيقنا الحق في أنه تعالى وتقدس منزّه عن الظلم وحرمة على نفسه تيقنا الحق في هذه القضية وأنه إنما قبض باليمين من علم أنه سيطيع أمره إذا أمره ونهاه وأنه سيختار الإيمان على الكفر حتى يموت وهو ثابت عليه ، وأنه قبض القبضة الأخرى من علم أنه سيعصيه إذا أمره ونهاه وسيختار الكفر على الإيمان حتى يموت وهو ثابت عليه قال تعالى : ﴿ وَكَوَرُدُّوَالْعَادُوَالْمَا نُهَوَا عَنْهُ ﴾^١ .

ومعلوم أن المخلوق لم يطلع على اللوح المحفوظ ولا ما كتب له وهو في بطن أمه ولكن اليقين أنه سمع وقرأ كلام الله الذي أنزله على رسوله ﷺ وفيه أمر الله له بالإيمان والطاعة ونهيه عن الكفر والمعصية ، وحساب الله له إنما هو فيما سمع وقرأ من كلام الله وما بعث به رسوله ﷺ ، فكيف يحتج بما لا يعلم ويترك العمل بما علم وتيقن ؟ هذا يدل على حقيقة أن الإنسان ظلوم جهول .

ثم هو في أمور معاشه وحياته البهيمية يتيقن أن له اختياراً ومشيةً ولذلك يسعى بكل طاقته لتحصيل ما يراه منفعة له ويتعد عما يراه مضرّة عليه ، فلماذا لا يتعامل في باب الإيمان والطاعة أو الكفر والمعصية وفق هذه الحقيقة التي تيقنها ؟

وأول من قابل أمر الله وأحتج بالقدر السابق إبليس لما أمره الله بالسجود قال : ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾^٢ فمن يحتج بالقدر على المعاصي قدوته وسلفه إبليس .

١- سورة الأنعام الآية (٢٨) .

٢- سورة الأعراف الآية (١٦) .

وأما آدم عليه السلام فأعترف بذنبه وأناب إلى ربه وأستغفر فغفر له : ﴿ قَالَ رَبَّنَا
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^١ فمن أطاع أمر ربه وأقر
بذنبيه وأنه فعله واختياره وسأل الله المغفرة فقدوته وسلفه أبوه آدم عليه السلام .